المحاضرة الثانية: التعليم ومراحله.

1- تعريف السياسة التعليمية:

إن استخدام مصطلح السياسة التعليمية في الكتابات التاريخية، ارتبط بتطور ميدان التعليم خلال القرن الماضي، الذي شهد ثورة في الفكر الفلسفي التربوي لدى الدول الاوربية العريقة في مجال التعليم وميدانه. ومن هنا جاءت صياغة تعريف متناسق الجوانب لمصطلح السياسة التعليمية، حيث اعتبرت جل التعريفات الاكاديمية أن السياسة التعليمية هي جهد الدولة والمجتمع في التخطيط لسياسة ناجعة في ميدان التعليم، ووضع مبادئ واهداف لتطوير القطاع مما يساير المرحلة التاريخية القائمة. وانطلاقاً من هذا التصور لتعريف مصطلح السياسة التعليمية، نطرح اشكالية قائمة بذاتها وهي كالتالي، هل تساعد الجزائر ظروفها التاريخية في تجسيد مبادئ واهداف لسياسة تعليمية شاملة ضمن الاطار الاقليمي والدولي خلال العهد العثماني؟. وهو ما سنحاول تقديم وجهة نظرنا ضمن هذا العنصر الهام لهذا البحث.

نحاول في هذا الصدد، تفسير وشرح هذه الاشكالية من خلال ما ذكره المؤرخ الجزائري أبو القاسم سعد الله رحمة الله عليه في مؤلفه تاريخ الجزائر الثقافي الجزء الأول: " ... أن الدولة لم يكن لها أي تدخل في هذا الميدان، فلم يكن للدولة الجزائرية عندئذ وزير لشؤون التعليم ولا مدير ولا وكيل أو نحو ذلك من الوظائف الرسمية...."

ومن المعروف، أن حواضر الجزائر مثل تلمسان ومازونة وبجاية وبونة وقسنطينة، قبل مجيئ العثمانيين كانت تمثل مراكز اشعاع علمي في المغرب الاسلامي، حيث ازدهرت فيها العلوم النقلية والعقلية وأنواع الفنون الأخرى على حدّ سواء، وظهرت فئة من العلماء مثل محمد بن علي المونشريسي التلمساني(توفى بفاس 1509) وابن مرزوق الجدّ الشهير بالخطيب(1311—1379)، وابن مرزوق الحفيد(1365-1439)، والامام الحافظ أبو عبد الله

التنسي نزيل تلمسان (توفى 1494)، والمقري الجدّ ابو عبد الله الشريف التلمساني (توفى 1370)، وابو زكريا يحي بن خلدون(1323–1378). كما عرفت الحواضر الثقافية الأخرى ظهور أسر علمية توارثت العلوم أب عن جد، في قسنطينة وبونة ومدن أخرى.

وإذا كانت الممارسة التعليمية تتأثر بعوامل داخلية وخارجية، تجعلها تصاب بالتراجع والانحطاط أحيانا، إلا أن السلطة العثمانية عبر وجودها في الجزائر، لم تقف حائلا في وجه تطور حركة العلوم والتعليم في الجزائر، بل أن الكثير من العثمانيين العامة منهم وبعض الحكام من الدايات والبايات كانوا ينشطون بما حبسوه من عقارات على المساجد والزوايا والمكتبات.

إن التعليم في الفترة العثمانية بالجزائر، لم يكن نظامًا معتمدًا من طرف السلطة بشكل رسمي، وهو ما فسره أبو القاسم سعد الله في الفقرة السابقة. ولا نستطيع تفسير سياسة السلطة في هذا المجال، إلا بترك الحرية للمجتمع الجزائري المسلم في الاستمرار في عملية التعلم، الذي كان قائما على الطابع الذاتي الحر، من خلال انتشار مؤسسات تعليمية متنوعة اشتهرت بها البلاد منذ عقود، من كتّاب وزوايا ومساجد حملت حركة التعليم التقليدي السائد قبل وصول العثمانيين للجزائر.

لقد كان التعليم الحر يقوم على مبادرات الأفراد وجهود المؤسسات الخيرية، حتى ارتقت هذه المبادرات الى أن تتحول الى ظاهرة اجتماعية تميز بها المجتمع الجزائري في المدن والأرياف.

فقد كان سكان المدن والقرى على حد سواء، ينظمون بطرقهم وبحرية تعليم أبنائهم القرآن والحديث والعلوم العربية والإسلامية، حيث كانت علوم القرآن والحديث أساس التعليم في جميع مراحله، إن حضور السكان واهتمامهم بالنشاط التعليمي بالجزائر، كان من العوامل التي أدت الى انتشار التعليم في المدن والقرى.

وعليه فقد كان التعليم بسيطا غير ملائم لتطور العصر، وكانت السلطة لا تتكفل بالإنفاق عليه، إنما كان السكان من خلال مؤسسات الأوقاف والزكاة هم من يقومون بالعملية في آخر المطاف. غير إن معظم المصادر المحلية والأجنبية أجمعت على أن التعليم كان منتشرا في الجزائر، ويدل ذلك على كثرة العلماء والمعلمين. لقد ورد ذكرهم مثلا في كتب التراجم مثل كتاب تعريف الخلف برجال السلف لأبي القاسم محمد الحفناوي. وإذا كان لا بد من تقديم ملاحظة هامة في مدى اهتمام السلطة الجزائرية بالتعليم، من خلال جهود حكام الأقاليم مثل جهود الباي صالح بن إبراهيم باي الشرق الجزائري ومحمد بن عثمان بن إبراهيم الكردي الملقب بمحمد الكبير باي الغرب الجزائري.

أ-سياسة صالح باي التعليمية:

يعتبر صالح باي بن ابراهيم (1771-1792) من أبرز بايات الجزائر في الشرق الجزائري، عرفت فترة حكمه ازدهارًا واضحاً في مجال التعليم، فقد اجتمع العلماء حوله وبنى المساجد والمدارس في مقاطعته. وهو ما نلاحظه فيما كتبه اوجين فايست في كتابه تاريخ بايات قسنطينة في العهد التركي 1792-1873م،(... وبما أننا نتحدث عن التعليم، فإن القارئ قد يكون ممنونًا إذا أطلعناه هنا على النظام المتبع في عهد صالح باي داخل مؤسسات التعليم العمومي، فإذا قارناه بالنظام المتبع في نفس الوقت داخل ثانويتنا في فرنسا، فإننا نرى أنه لم يكن أقل منه مستوى....).

وعليه، فقد أصدر صالح باي بن ابراهيم في شهر سبتمبر من سنة 1780م، قانونًا ينظم ميدان التعليم في منطقة بايلك قسنطينة من خلال تنظيم المدارس وهياكلها، مع وضع قوانين صارمة لتنظيم طريقة التعليم، تشمل وضعية الطلاب والمعلمين والعمال، كما تمّ إقرار وضع قانون داخلي للمؤسسة التعليمية، مع وجوب احترامه ويقوم القانون على البنود التالية.

- **بنود القانون:**

- ✓ تشمل المدرسة على مسجد وعلى خمس غرف تخصص واحدة منها للأستاذ والأربع الباقية للطلبة وعلى غرفة للوضوء للمهملات.
- ✓ عدد الطلبة الداخليين في كل مدرسة ثمانية بمعدل إثنين في كل غرفة .
- ✓ يوجد وكيل مكلف بالمداخيل والمصاريف وبواب لكنس المدرسة وإشعال المصابيح في القاعة المخصصة للصلاة.
- ✓ يبلغ مرتب الأستاذ حوالي ثلاثين ريالا سنويا ومرتب الوكيل ثماني ريالات والبواب يتقاضى سبع ريالات ويمنح لكل طالب ستة ريالات.
- ✓ يقوم الأستاذ بإلقاء ثلاث دروس في اليوم وهي مقسمة في الصباح والزوال وفي العصر.
- ✓ لا يقبل في المدرسة إلا الشبان الذين يحفظون القرآن جيدًا.
- ✓ كل تلميذ يقضي عشر سنوات في المدرسة دون تحصيل علمي متقدم يطرد ويعوض بآخر.
- ✓ تحدد العطلة بعشرين يومًا أوثلاثين يومًا في السنة.

لقد جاء هذا القانون في إطار اهتمام السلطة الحاكمة مركزياً أو في المقاطعات بميدان التعليم من خلال بعثه من جديد. وايجابيات القانون يمكن حصرها في النقاط التالية:

- تشجيع واهتمام حكام المقاطعات بميدان التعليم.
- التنظيم المحكم والدقيق لسير عملية التعليم.
- فتح المدارس لأبناء الأسر الجزائرية في المقاطعة لتعليم أبنائها.
- الاهتمام بالعلوم الشرعية وهي العمود الفقري لأصالة المجتمع الجزائري.

- ومن انعكاسات القانون مستقبلا، بناء المدارس والمساجد والزوايا في مدن المقاطعة بمدينة قسنطينة وعنابة، وظهور عدد من العلماء ساهموا في ازدهار ميدان التعليم في المنطقة، بقت طويلا صامدة في وجه الأعداء.
- نشر التعليم ومبادئ العلوم المختلفة بين الناس والأطفال الصغار والكبار لأجل التعريف بدينهم.
- تكوين طلبة علم وعلماء وفقهاء حتى يستطيع هؤلاء مساعدة الدولة في أمور السياسة وأمور القضاء بتولية مناصب الإفتاء وكقضاة في المحاكم والإمامة في المساجد وأساتذة في المدارس في المساجد.
- طلب للعلوم المختلفة من علوم الدين الإسلامي وعلوم دنيوية أخرى من اجل تكوين الفرد الجزائري المسلم تكوينا يستطيع من خلال ذلك إفادة مجتمعه.

ب-سياسة الباي محمد الكبير التعليمية:

منذ أن تولى الباي محمد الكبير السلطة في بايلك الغرب الجزائر (1779-1797) وهو يساهم في النهوض بالحياة العلمية بمدن البايلك وريفها. وقد اعتمد على فكرة ملازمة العلماء والفقهاء والائمة في مجالسه. وأصبحت معسكر عاصمة البايلك تعج بالعلماء والعلماء وطلبة العلم والمدرسيين الذين تسابقوا في اظهار اجتهادهم العلمي، حيث انتعشت الحركة العلمية وأصبحت عاصمة البايلك مقصداً لطلبة العلم من جميع جهات البلاد.

لقد أولى الباي محمد الكبير اهتمامه ببناء المساجد ويقول إبن سحنون الراشدي في مؤلفه: (...فكان أول ما صرف إليه همته أن شرع في إصلاح مساجد الجمعة فزاد في جامع السوق الصفين المقدمين، ثم نقض الجامع العتيق وأعاد بناءه وزاد فيه أكثره، وأجرى إليه الماء ... ثمّ شرع في بناء مسجده العظيم الذي لم يبّن أمير مثله إتقاناً وحسناً من بعد أن اشترى أرضه من أربابها بأغلى ثمن ...) ، واقامة المدارس ويضيف الراشدي في هذا الصدد (...وله في تلمسان، ومستغانم والجزائر، وغيرها مبان كثيرة، وأثار في ذلك شهيرة بين مساجد ومدارس

...وقد جدد المدرستين القديمتين بتلمسان وأحيا ما أماته الزمان من أثارهما، فأعاد لهما الشّباب بعد التعنيس ....). واهتم بالعلماء والمدرسين ويواصل الإشادة بأعمال محمد الكبير(... ومن أعظم مآثره – وإن كانت كلها عظيمة – أنه رتّب المدرسين في الجوامع بوظائف يأخذونها من الأحباس ... فاتّسعت بذلك حال العلماء وانشرحت الصدور للقراءة وشرهت لها النفوس وكثر طلبة العلم وتشوّف كل أحد للتدريس، واشتد الحرص على العلم ....) ، وكان يشتري الكتب الفقهية بمبالغ من من ماله الخاص (... ولمحبة هذا الامير للعلم والادب كان يشتري كتبه بالثمن البالغ ويستكثر منها، وينتسخ ما لم تسمح نفس مالكه ببيعه، وكثراً ما يأمر بقراءتها بحضرته في مجلس حكمه ...)، فقد شيّد المدارس على أحسن طراز معماري من حيث البناء الداخلي والمظهر الخارجي، فكانت المدارس تتكون من عدة غرف لإيواء طلبة العلم وعابري السبيل، منها مدرسة سميت باسمه وأطلق عليها إسم المحمدية تيمناً بإسمه.

ولم يقتصر مشروع الباي العلمي على بناء المدارس والمساجد والاهتمام بحركة العلم والعلوم، بل شغل أمر الطلاب الجزائريين الوافدين الى مراكز العلم في المغرب وتونس ومصر، حيث أمدهم بالعناية الكاملة والاهتمام الكبير من حيث تخصيص اعانات مالية وهدايا سنوية لجميع الطلاب الجزائريين. أما بشأن المواد المدروسة، فقد اهتم بتدريس المواد الشرعية من علوم القرآن والحديث والفقه والفتوى.

ومن خلال ما تمّ التطرق اليه آنفاً من تقديم أدلة على الاهتمام الواضح للسلطة العثمانية في مناطق الجزائر، ندرك الاهمية الكبيرة لاهتمامها للعلم والعلوم من خلال نموذجين لمشروع تعليمي لكل من صالح باي ومحمد الكبير.

2-وسائل التعليم:

لا تقوم النهضة العلمية في أي بلد ما، إلا إذا وفّرت السلطة الحاكمة لهذا البلد مجموعة من الشروط لأجل بناء نظاماً تعليمياً، يرتقي الى بناء مجتمع يساير التطور الحضاري لتلك الفترة. ومن أهم عناصرها الإطار البشري المتمثل في المعلمين والاساتذة والاعتناء بهم، وحجر الاساس فيها التلاميذ والبرامج التعليمية ثم وعاء العلم المتمثل في المكتبات والكتب، وهو ما سوف نقوم باتباعه من خلال تحليل هذا العنصر.

أ-الإطار البشري:

يقوم هذا الجانب على عنصرين هامين، يتمثل في المعلمين والاساتذة أولا ثمّ التلاميذ والطلبة بمختلف اطوارهم ثانياً.

- **المعلمون والأساتذة:** يعتبر هذا العنصر من أعمدة أية نهضة علمية في أي بلد ما، وامتازت حواضر الجزائر وريفها بوجود حركة للمعلمين بين المدن والارياف يجوبون مدارسها ومساجدها لتلقين العلوم القرآنية بكل حرية، وتنافس المعلمون والاساتذة على المكانة والشهرة داخل المدينة وخارجها من أجل استقطاب السلطة لانتدابه لممارسة مهنة التعليم داخل مؤسسات التعليم، كما كان أولياء الامور بالدرجة الأولى في الريف يختارون المؤدب أو المعلم لتعليم أبنائهم، ومكانة المعلم العلمية هي التي تسبقه وتحدد مكانته.

وكانت تختلف درجاتهم من مرحلة تعليمية لأخرى، وتتعدد تسمياتهم، فيعرف بالمعلم والمؤدب عندما يقوم بمهمة تعليم الأطفال في مرحلة التعليم الابتدائي، أما إذا كان التعليم الثانوي والعالي، فترتفع مكانته الاجتماعية والعلمية ما يناسب علمه، ومن هنا يتقاضى المدرسون في التعليم الابتدائي أربع موزونات والأستاذ حوالي ثماني موزونات في التعليم الثانوي والعالي، وقد ذكر المؤرخ الفرنسي مارسيل إمريت أن بعض المدرسين والاساتذة

تصل مداخيلهم المالية السنوية الى أقل تقدير من 100الى 200 فرنك، كما يرتفع راتب المؤدب الشهري تضاف اليه المكافآت والمنح والعطايا المقدمة له نظير مكانته الدينية والاجتماعية.

وعليه، فقد امتاز مستوى المعلمين والاساتذة لدرجة علمهم ومكانتهم خاصة تظهر بشكل كبير، عند هجرتهم الى البلاد المغاربية والاسلامية الأخرى، وحصولهم على الإجازات العلمية في جامعات فاس وتونس والقاهرة.

-التلاميذ وأطوار التعليم:

كانت أعمار التلاميذ الذين يلتحقون بالكتاتيب والمدارس والمعاهد العليا، تتراوح ما بين السادسة الى مرحلة متقدمة من سن السادسة عشر وهي سن البلوغ عامة. وعند التحاق الطفل الصغير بالكتّاب يتعلم القراءة والكتابة، يقول قنصل أمريكا في الجزائر وليام شالر في مذكراته، (...ونظراً لأن الأمور لا تتطور بسرعة في هذه البلدان، فأنا أميل الى الاعتقاد بأننا مدينون للعرب بالطريقة التربوية التي تعرف عندنا باسم– الانكاستر–، فكل تلميذ يحمل لوحة يمكن الكتابة عليها ومحو ما كتب بسهولة....).

وتتكون أدوات الكتابة من أقلام قصبة رقيقة وألواح ملساء يستعملونها بدل الورق وعندما تجف في الشمس يكتبون فوقها مرة أخرى ويستعملون الصوف المحروقة المخلوطة بالماء بمثابة الحبر ويطلقون عليه اسم الصمغ.

فقد أجمعت الكتابات التاريخية بان عدد المدارس كان كبيراً، وهي تحتوي على عدد من التلاميذ في مختلف الاطوار ففي مدينة الجزائر مايقارب 1350 تلميذ والعدد مثله في مدينة قسنطينة ويرتفع الى أكثر من 2000تلميذ في مدينة تلمسان والوضع يشابه في حواضر الجزائر الأخرى، مما يدل الإقبال الكبير على الدراسة لتلقي العلم، وهي فريضة على كل مسلم.

-البرامج التعليمية: لا يختلف اثنان، على أن الجزائر وجميع بلدان المسلمين يعيشون فترة عصيبة من تاريخهم الطويل، فقد تميز حضارياً بنوع من الركود الثقافي ، الذي تجلى في

حياتهم اليومية هذا من جهة، ومن جهة أخرى لا يمكن ربط هذا الركود الى المقومات الدينية والاجتماعية، فكل مجتمع يبني حياته الاجتماعية والثقافية على مرجعيته الدينية القائمة على القرآن والسنة النبوية واجتهادات السلف الصالح.

وعليه، فان برامج التعليم ارتبطت ارتباطاً بالعلوم القرآنية والسنة النبوية. ففي المرحلة الابتدائية يتعلم الطفل حفظ القرآن الكريم والاحاديث النبوية الشريفة، وكانت طريقة التعليم بسيطة جداً إذ يقوم المعلم بألقاء الدرس جالسا محاطاً بالأطفال على شكل حلقة، وكانت عملية ملكة الحفظ الاساس في عملية التعلم، اما برامج التعليم الثانوي والعالي فهي ترتقي لما يقدم في بعض جامعات تونس والمغرب ومصر، وهي تعتمد على الشرح والفهم.

اما العلوم فتنقسم الى علوم نقلية وتحتوي على علوم الحديث والتفسير وعلوم الفقه وعلوم القرآن والحديث. أما العلوم العقلية فتشمل علوم القواعد والدراسات الغوية والادبية من بلاغة وصرف واعراب وغيرها،كما يدرس علوم المنطق والفلسفة والحساب وعلوم الفلك وعلم التاريخ.

وفي الحقيقة لا توجد برامج تعليمية بل يخضع ذلكالى الاجتهاد الشخصي للمعلم والاستاذ، ونعتقد أن محتوى هذه البرامج لا تختلف عما يقدم في اللاد العربية والاسلامية مما يشكل وحدة ثقافية بمميزات مشتركة.

3- كبار المعلمين:

تميزت المرحلة العثمانية في الجزائر ببروز الكثير من العلماء الذين اشتغلوا بالتدريس، ولا نتخيل بروز عالم من علماء حواضر الجزائر لم يشتغل بالتدريس ولا تهف نفسه لهذا الميدان، الذي يقارن بفريضة الجهاد. ونظراً للعد الكبير من علماء الجزائر الذين اشتغلوا بالتعليم في مراحله، إلا أننا حاولنا رصد بعض من كبار المعلمين وفي مقدمتهم سعيد قدوره، وعلي الانصاري، وسعيد المقري، وعمر الوزان، حمدان بن عثمان خوجه، ومحمد العنابي، ومحمد الحفصي القسنطيني، أبو عبد الله بن سليمان العيسوي الزواوي، والقائمة تطول لوجود

عدد كبير من كبار المعلمين في الاطوار التعليمية، بحيث سنقوم بتقديم تعريف لبعض كبار المعلمين المقترحين آنفاً.

***سعيد قدوره: (توفى سنة 1656م)**

هو سعيد بن ابراهيم بن عبد الرحمن، ابو عثمان، الشهير بقدوره، تعود أصوله الى بلاد تونس من قرى جزيرة جربة، وتتعدد الروايات حول ولادته، منها أن والده أخذه معه الى مدينة الجزائر في سن مبكرة، والأخرى تقول أنه ولد بمدينة الجزائر دون تحديد التاريخ بالضبط في القرن السابع عشر، وكانت اسرته ذات نفوذ تعود الى المذهب المالكي .

تلقى تعليمه الاولي في الجامع الكبير بمدينة الجزائر، وانتقل طالباً للعلوم القرآنية عبر مدارسها وزواياها الكثيرة من علماء المدينة، وعلى عادة اهل العلم في طلب العلم في كل مكان، هاجر الى مدينة تلمسان لطلب العلوم النقلية من منطق وحديث وبيان على يد سعيد المقري، ثمّ انتقل الى صحراء المغرب الاقصى وفاس ثمّ اشتدّ حنينه الى الجزائر ليعود اليها.

حيث بدأ نشاطه العلمي في الافتاء والامامة والتدريس بالجامع الكبير بمدينة الجزائر، وزاوج بين العلم والتجارة حتى اصبح من اغنياء العلماء مالا. وبلغ منزلة كبيرة عند السلطة.

لقد تخرج على يديه الكثير من طلبة العلم، منهم يحي الشاوي، وعيسى الثعالبي، وعمر المنجلاتي، ومحمد بن عبد الكريم الجزائري وغيرهم كثير. ومن آثاره العلمية انتاجاً شروح صغرى السنوسي في العقائد، وشرح على السلم المرونق للأخضري، ونوازل تلمسانية، وله أراجيز في مسائل العلوم، وقد وافته المنية بتاريخ 1656 بمدينة الجزائر حيث دفن في زاوية المرابط أحمد بن عبد الله الجزائري.

***عمر الوزان:(توفى 1553م)**

هو عمر بن محمد الكماد الأنصاري القسنطيني، أختص بالوزان، وهو مفكر وفقيه أصولي من المتصوفة، واطلع على علوم عصره من العلوم المختلفة النقلية والعقلية

واعتبر عمر الوزان من ابرز علماء مدينة قسنطينة في القرن العاشر الهجري/السادس عشر الميلادي. لقد كرس جلّ حياته للتعليم والتدريس والتأليف، وقضى معظم اوقاته مدرساً في

مدارس ومساجد مدينة قسنطينة، ومن نوابغ طلابه الشيخ عبد الكريم الفكون، وابو الطيب البسكري، ويحي بن عمر الزواوي، ومحمد الكماد. وقد ألف عمر الوزان كثيراً في الفقه، والعقائد، والتصوف، ومن كتبه البضاعة المزجاة، وحاشية على شرح الصغري للسنوسي، توفى رحمه الله سنة 960هـ الموافق للميلاد سنة 1553م.

***حمدان بن عثمان خوجه:(1773-1845)**

ولد حمدان بن عثمان سنة 1773 من أم جزائرية وأب تركي بمدينة الجزائر، وينتمي الى أسرة عريقة في العلم والجاه والمنصب، تلقى تعليمه بمدينة الجزائر على يد عدد من العلماء والأساتذة، في علوم اللغة العربية، والحساب، وأصول الفقه، وعلم الحديث، ولم يترك علماً إلا وتبحر فيه مثل المنطق والفلسفة والطب، وكان يتقن عدداً من اللغات الاوربية والشرقية

كان حمدان بن عثمان خوجه واسع الإطلاع على علوم عصره وثقافتها، كثير الزيارات الى البلاد الاوربية التي اطلع على الفجوة الحضارية بين الشرق والغرب.

لقد اشتغل في تدريس القانون والشريعة بمدارس مدينة الجزائر، ومن مؤلفاته كتاب المرآة واتحاف المنصفين والأدباء في ابلاحتراس من الوباء، وحكمة العارف، وستار الاتحاف.

***محمد بن العنابي:(1775-1850)**

ولد محمد بن محمود بن محمد بن حسن العنابي بمدينة الجزائر، المعروف بابن العنابي بتاريخ 1775، ويعتبر من دعاة التجديد الاسلامي والاصلاح الاجتماعي والسياسي، سافر في عديد المرات الى البلاد العربية مثل تونس ومصر والحجاز، ينهل من العلوم الاسلامية بمدارس تونس ومصر والحجاز، ولما اشتدّت ثقافته الواسعة، ولما رجع الى بلاده تولى القضاء والإفتاء والإمامة والخطابة بمساجد مدينة الجزائر، كما تولى التدريس في مساجد ومدارس المدينة الى أن شهد فترة الاحتلال الفرنسي للجزائر، وبمعارضته للاحتلال الفرنسي نفته ادارة الاحتلال الى مدينة الاسكندرية الى أن توفى سنة 1850، ومن آثاره العلمية كتابه السعي المحمود في نظام الجنود، وكتاب شرح الدرّ المختار، والعزيز في علم التجويد أو العلم الفريد.

***أبو عبد الله محمد الصالح بن سليمان الزواوي: (توفى 1826)**

ينتمي الى قبيلة رحمون التي نشأ وتعلم بها مبادئ العلوم الأولى من حفظ للقرآن وعلوم اللغة العربية والحديث والفقه على يد عدد من علماء منطقة بلاد زواوة، ثمّ انتقل الى تونس اين درس مختلف العلوم النقلية من طرف فطاحل علماء الزيتونة، وبعد عودته الى منطقته باشر وظيفة التدريس وتلقين العلوم النقلية لطلابه، حيث عمّر طويلا في تلقين العلوم الى أن وافته المنية في سن التسعين سنة 1826، ومن كتبه ميزاب اللباب في قواعد البناء والإعراب، والدليل على الأجرومية، وشرح الأزهرية في النحو وكتب أخرى تدل على مكانته العلمية والاجتماعية في منطقة زواوة.

وهكذا نلمس، من هؤلاء العلماء أن مهنة التدريس كانت مهنة نبيلة عند علماء المسلمين في المشرق والمغرب، وهي مهنة متعبة تحتاج الى الارادة والصبر وتتبع مختلف العلوم النقلية والعقلية. ومدرسي الجزائر عبر حواضر الجزائر، كانت لهم بصمة واضحة في تربية أجيال من العلماء والفقهاء والائمة، وهذا الدور هو في الحقيقة يعبر عن انتماء الجزائر الى حضيرتها العربية والاسلامية.